فاليوم العقيم لا يكون بعده يوم اصلا وهو من ايام الاسبوع يوم السبت وهو يوم الابد فنهاره لاهل الجنة دليله
لاهل النار وهذا يعرفون اهل الكتاب فيها اماتة وهي نومة تاخذهم حتى لا يحسوا بما تاكل النار منهم وذلك من
عناية التوحيد الذي في قلوبهم فعلم التوحيد يميتهم موتة النايم والايمان على باب النار ينتظرهم حتى اذا بعثهم
الله وهم قد صاروا فحما اخرجهم فغمسهم في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم يدخلون
الجنة فلا يبقى في النار من علم ان الله الاه واحد في الدنيا جملة واحدة ولاهل الجنة في الجنة مقادير يعرفون
بها انتهاء مدة طلوع الشمس الى غروبها في الدنيا وان لم يكن في الجنة شمس فالحركة التي كانت تسير الشمس
فيظهر من اجلها طلوعها وغروبها موجودة في الفلك الاطلس الذي على الجنة والحركة بعينها فيه موجودة
ولاهل الجنة كشف ورؤية الى المقادير التي فيه المعبر عنها بالبروج فان ذلك الفلك هو السماء الذي اقسم
الله في قوله والسماء ذات البروج فيعلمون بها حد ما كان عليهم في الدنيا مما يسمى بكرة وعشيا وكان لهم
في هذا الزمان في الدنيا حالة تسمى الغداء والعشاء فيتذكرونها هنالك فياتيهم الله عند ذلك برزق
يرزقهم فيها كما قال لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهو رزق خاص في وقت خاص معلوم عندهم
وما عدى ذلك فاكلها دايم لا ينقطع والدوام في الاكل انما هو عين التنعيم بما يكون به الغذاء للجسم ولكن لا
يشعر به كثير من الناس الا العلماء بعلم الطبيعة وذلك اعني صورة قوله اكلها دايم ان الانسان اذا اكل الطعام
حتى يشبع فذلك ليس بغذاء ولا ياكل على الحقيقة وانما هو كالجابي الجامع المال في خزانته والمعدة خزانة
لما جمعه هذا الاكل من الاطعمة والاشربة فاذا حصل فيها اعني في خزانة معدته ما اختزنه فيها ورفع
يده حينئذ تولاها الطبيعة بالتدبير ونقل ذلك الطعام من حال الى حال وتغذيه به في كل نفس يخرج عنه دايما
فهو لا يزال في غذاء دايم ولولا ذلك لبطلت الحكمة في ترتيب نشاة كل متغذ والله حكيم فاذا خلت الخزانة حرك
الطبع الجابي الى تحصيل ما يملوها به فلا يزال الامر هكذا دايما ابدا فهكذا صورة الغذاء في المتغذي
في كل نفس دنيا واخرة وكذلك اهل النار وقد وصفهم بالاكل والشرب فيها على هذا الحد الا انها دار
بلاء فياكلون عن جوع ويشربون من عطش واهل الجنة ياكلون ويشربون عن شهوة لا لتلذذ لا عن جوع فانهم
ما يتناولون الشيء المسمى غذاء الا عن علم بان الذي كان الاختزان فيه قد فرغ ما كان مخزونا فيه فسارع
الى الطبيعة بانتدبره فلا يزال في لذة ونعيم لا يحوج الطبيعة الى الطلب وحاجة للكشف الذي هم عليه كما ان
اهل النار في الحجاب فلا يعلمون هذا القدر فيجوعون ويظمؤن لان المقصود منهم ان سالوا فتبين

لك

لك انه لا لذة الا العلم ولا الم الا الجهل والشمس مكورة اي منزوعة النور في اعينهم طالعة على اهل النار وغاربة
كما تطلع على اهل الدنيا في حال كسوفها وكذلك القمر يسبحان وجميع الدراري على صورة سباحتهم الآن في
افلاكهم لكنها مطموسة في اعينهم فعلى ما هو الامر في نفسه هم الذين طمس الله اعينهم اذ شاء عن
ادراك الانوار التي في النيرات فالحجاب على اعينهم كما تعلم ان الشمس هنا في حال الكسوف ما زال نورها منها
وانما القمر حجبها عنا ولو لم يكن كذلك ما عرف اهل التعاليم متى يكون الكسوف وكم يذهب منها في الكسوف
ويكون ذلك كما ذكروه فلو كان من الامور التي لا تجري على مقادير موضوعة وموازين محكمة قد علمها الله
من وفقه لطلب مثل هذا العلم ما علمه وهذا لا يقدح في قولنا ان الشمس قد كسفت او قد زال نورها
عن ادراك اعيننا فان هذا القدر وهذه الصورة ما ثم من يمنعنا ان نصطلح على ان نطلق عليها اسم كسف
وخسوف وتكوير وطمس فيشهد اهل النار اجرام السيارة طالعة عليهم وغاربة ولا يشهدون لها نورا
لما في الدخان من التطفيف فكما كانوا في الدنيا عميا عن ادراك انوار ما جاءت به الشرايع من الحق كذلك
هم في النار عمي عن ادراك هذه السيارة وغيرها من الكواكب ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل
سبيلا فانه في الدنيا يجد من يرشده الى الطريق ولكن لا يسمع وفي النار ما يجد من يرشده الى طريق فانه
ما ثم طريق لكن يجد من يبكته على ما فاته ليزيده حسرة الى حسرته وعذابا الى عذابه فليل اهل النار لا
صباح له ونهار اهل الجنة لا مساء له اي لا ليل فيه فمن وعظ الناس في عقله طلبا منه بذلك ان ينفع
الناس فما عرف الله بخلاف المذكر فانه يذكر ويعظ بما عنده ويعلم ان من السامعين من يكون له ذلك
الوعظ شفاء ودواء ومن الناس من يزيده مرضا الى مرضه كما قال تعالى واذا ما انزلت سورة وهي واحدة فاما
الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون بورود العافية عليهم واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم
رجسا الى رجسهم والسورة واحدة والمزاج مختلف ولا يعرف تحقيق هذه الآية الا الاطباء الذين يعلمون
ان العقار الفلاني فيه شفاء لمزاج خاص من مرض خاص وهو داء وعلة لمزاج خاص وزيادة مرض في مرض
خاص فالطبيب احق الناس علما بهذه الآية وكذلك طبيب القلوب فيما يومنها ويخيفها فالحكيم هو الذي
ياتي الى العليل من مامنه ويظهر له بصورة من يعتقد فيه ليستدرجه الى الصورة الحق بالحق الذي يليق
به ولكن وقع الامر الالهي في العالم بخلاف هذا لان مشية الله تعلقت بان الله لا يجمعهم على الهدى وانما
الطريق في ذلك فمعلوم عند اهل الله لا يشكون فيه فان الذي يعتقد في مخلوق ما من حجر او نبات وحيوان

Copyright © King Saud University